في الركعتين كلتيهما في الزلزلة خاصة وصلاها بالمعوذتين وصلاها فاستفتح سورة المؤمنين حتى
بلغ ذكر موسى وهرون في الركعة الاولى اخذته سعلة فركع وصلاها بسبح وكل هذه مطلقات
ليس فيها عموم محقق فهذه تقتضيها الجمعة كغيرها وترى الشافعية في المسجد الحرام يحافظون
على هذه السنة ربما اعتقد عامة الناس انه امر لازم وقابلهم المالكية والحنفية فما سمعتهم
يقرؤونها مرة منذ تفضل الله علينا بالمجاورة اكثر من عشرين سنة وقد ذكر ابن دقيق
العيد انه ينبغي عدم الاستمرار لدفع هذه المفسدة فدل على انها عوائد قديمة وكذا ذكر
ابن القيم انه تولد من ذلك اعتقاد قوم ان الجمعة خصت بسجدة فينفرون بأي سجدة او
بعض كل من السورتين او السجدة وحدها في الركعتين هذا وفي فضل هذه السورة
عدة احاديث فلنقتصر على بعضها الاسما المشتركة بينها وبين سورة الملك مراعاة
للاختصار اخرج ابو عبيد في فضائله واحمد وعبد بن حميد والدارمي والترمذي والنسائي
والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر قال كان النبي صلعم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك
الذي بيده الملك واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من قرأ تبارك
الذي بيده الملك والم السجدة بين المغرب والعشاء الآخرة فكأنما قام ليلة القدر واخرج
ابن الضريس عن المسيب بن رافع ان النبي صلعم قال الم تنزيل تجيء لها جناحان يوم القيمة
تظل صاحبها وتقول لا سبيل عليه لا سبيل عليه واخرج ابو نصر والطبراني والبيهقي
في سننه عن ابن عباس يرفعه الى رسول الله صلعم قال من صلى اربع ركعات خلف العشاء
الآخرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وفي الركعتين
الاخريين تبارك الذي بيده الملك والم تنزيل السجدة كتبن له كأربع ركعات من ليلة
القدر وينبغي ان يحمل على فضل كل ركعتين لترتيب السور ولكون صلوة الليل مثنى مثنى
لانه الغالب فيما جاءت به السنة وكذلك يقال في صلوة الحفظ لما ذكر واخرج ابن
مردويه عن طاوس انه كان يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك
في صلوة العشاء وصلوة الفجر كل يوم وليلة في السفر والحضر ويقول من قرأهما

كتب له

الجزء

يكتب له بكل آية سبعون حسنة فضلا عن سائر القرآن ومحيت عنه سبعون سيئة
ورفع له سبعون درجة وعنه من طرق نحوه ومنها قال ما على الارض رجل
يقرأ الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك في ليلة الا كتب الله له مثل اجر ليلة القدر
قال جابر بن محمد بن طاوس فذكرت ذلك لعطا فقال صدق والله ما تركتهن منذ سمعت
بهن الا ان اكون مريضا وعن كعب وخالد بن معدان نحو ما تقدم ومثل هذا لا يقال
بالرأي فله حكم المرفوع ويكون من مراسيل التابعين قوله تعالى يدبر الامر من السما
الى الارض في الكشاف تفسير للآية واشد هاتوه اولها وهو ان المعنى انه لا
يصعد الى الله عمل خالص الا في هذا المقدار وليت شعري اي علم واي سمع واي نقط
لغوي يوخذ منه هذا وكأنه اخترعه الزمخشري بنقيضه الوعيدي يكاد ان
يقنط الناس من رحمة الله التي وسعت كل شيء وسبقت غضبه ومنها يدبر الامر
مدة الدنيا ثم يصير اليه ليحكم فيه يوم القيمة ومقداره ما ذكر وهذا وان قرب
من اللفظ لكنه ينافي آية سال ومنها وهو عن قتادة ومجاهد والسدي انه عبارة
عن نزول الملك من سما الدنيا الى الارض ثم يعرج الى في يوم من ايامنا مع انهما في الف سنة ثم
ومنها انه ينزل الامر مدبرا احوال الخلق فيه الف سنة وهو يوم من ايام الله ثم يعرج
اليه ثم يدبر آخر وتكاد ان نفهم هذا من بعض الروايات عن ابن عباس وقد روي
عنه مثل التفسير الذي قبله واخرج عنه ابن ابي حاتم قال لا ينتصف النهار في
مقدار يوم من ايام الدنيا في ذلك اليوم حتى يقضي بين العباد فينزل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ولو كان الى غيره لم يفرغ من ذلك الى خمسين الف سنة واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري
في المصاحف والحاكم وصححه عن عبد الله بن ابي مليكة قال دخلت على ابن عباس انا وعبد الله
بن فيروز مولى عثمن بن عفان فقال له ابن فيروز يا ابا عباس قوله يدبر الامر
من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال

فقال ابن عباس ما يوم كان مقداره خمسين الف سنة